Regd No. LW/NP 66

FORTNIGHTLY **AL-RAID**

Phone :72336 73864

VOL:34 NO.6 LUCKNOW-226007 (India)

September 16-1992

أخبار وتعليقات :-

مذكرة من المؤرخين الهنود إلى رئيس الوزراء حول تحريف التاريخ الهندى من قبل حكومة بى جے بى فى الولايات

حبيب الرحمان :-

لا يخفى على كل من له إلمام بتاريخ الهند ، ويتابع التطورات المستجدة ، ويقرأ الجرائد لتحديث معرفته عما يحدث في داخل الهند على المستوى الطائفي ، بالخصوص بين الهندوس والمسلمين ، سلسلة من المؤامرات التي دبرتها الأيدي الخفية بحنكة لمحو تاريخ المسلمين الزاهر في الهند ، وتشويهه وجعله أثراً بعد عين . وبهذا الصدد جرت عدة محاولات في الأيام الماضية ، نجحت تارة وفشلت تارة أخرى بعون الله ، ومن بين هذه المحاولات ، انتحال منجزات الملوك المسلمين في مجال البناء والعمران التي مازالت الهند تفتخر بها إلى الشخصيات الهندوسية والتلفيق الحقائق التاريخية وتحريفها بشكل يخدم مصالح منظمات الهندوس وغاياتها . ولا شك ان هذه المحاولات العابثة كانت على نطاق ضيق في حين كانت فيه المنظمات الهندوسية المتطرفة خارج الحكم ، ولكن منذ ان استولى حزب بي. جي. بي. على الحكم في أربع من الولايات الهندية ، تسعى المنظمات الهندوسية جاهدة إلى تجسيد نظرياتها التي لم تر النور بعد ، ونجحت إلى حد ما في مرامها ، حيث حرفت جزءاً من تاريخ الهند الذي يدرس في المدارس الثانوية والذي سبب موجة عارمة من السخط والمعارضة لدى المثقفين والمؤرخين ، فإن قيام حكومة بي. جي. بي. في ولايتي أترابرايديش ، ومادهيا برايديش بتحريف التاريخ الذي يشكل مخالفة صارخة للدستور حمل المؤرخين الهنود البارزين على توجيه مذكرة إلى رئيس الوزراء مطالبين فيه بوضع حد لمثل هذه الخطوات وفيما يلي ترجمة نص الخبر المنشور في جريدة تائمس آف انديا ، يوم ١٩٩٢/٨/٢٦م.

ناشد عدد وجيه من المؤرخين والأثريين الهنود رئيس وزراء الهند ، القيام بمطالبة حكومتي ولايتي مادهيابرايديش واترابرايديش الهنديتين ، بالامتناع عن ادخال العناصر العنصرية والطائفية في القرارات التاريخية المدرسية ، وفي مذكرة موجهة إلى رئيس الوزراء قال هؤلاء العلماء البارزون بأنه في حين تجري فيه محاولات تسوية نزاع البابري مسجد ، دهشنا بأنباء تعديل القرارات التاريخية المدرسية من قبل حكومة أترابرايديش والذي يفيد بأن الملك المسلم بابر هدم معبد راما وأنشأ في مكانه المسجد البابري ، كما أنهم أشاروا إلى أن زعماء منظمة المجلس الهندوسي العالمي (V.H.P.) يدركون عجزهم عن اثبات هذا الأمر تاريخنا ، ولكنهم يعربون عن العقيدة الهندوسية حول وجود معبد راما في موقع المسجد البابري . وأضافوا قائلين بأن هذه الخطوة هي خطة مصممة لزرع التعصب في أذهان آلاف الطلاب .

الجنس الآري :

تؤكد القرارات الدراسية الجديدة المعدة من قبل حكومة أترابرايديش على أن الآريين هم من أصل هندي بالرغم من ان المؤرخين الممتازين امثال السيد آر. سي. ماجومدار والسيد كي. اي. نيل كنت وغيرهم كتبوا في كتبهم بأن الآريين اتوا من الخارج ، وانهم اتهموا بأن الحكومة في أترابرايديش تدعي بأن الآريين من الأجناس الأوائل في العالم ، والألمان خير مثلين لهم ، ومثل هذه الدعاية تهدف إلى ترسيخ العناصر العنصرية في أذهان الطلاب المعصومين وأكدت الذكرة على انه يجب أن تحتوي الكتب المقررة في المدارس على الحقائق والآراء الثابتة تاريخنا ولا غير ، كما أنهم شددوا على ضرورة مراجعة الحكومات في الولايات عند تعديل القررات الدراسية إلى المجلس الوطني للبحث التعليمي و التدريب (NCRT) وإلى المؤرخين بغض النظر عن انتماءاتهم قبل إجراء أي تعديل في القررات وأعربوا عن الجديدة للكتاب .

معارضتهم لخالفة حكومتي أترابرايديش و مادهيابرايديش السافرة ، كما أنهم ناشدوا كل من يمتلك تفكيراً سليماً أن يحرص على أن التاريخ لا تحرفه أية حكومة لتحقيق مكاسبها السياسية الضيقة .

ومن الموقعين البارزين على الذكرة ، البروفيسور دي.ان.جها والبروفيسور ك. ام. سري مالي والبروفيسور آر. ايل. شكلا كلهم من جامعة دلهي و البروفيسور سورفيرا جايسوال من جامعة جواهر لال نهرو ، والدكتور غيان بركاش شارما من جامعة الملية الإسلامية نيو دلهي ونائب رئيس جامعة ماغدها السابق الدكتور البروفيسور شيام بهاري سنغ والبروفيسور جاناردان كمار رئيس جامعة ميثلا السابق ، والدكتور آر. سي. سنغ المدير الإداري السابق لهيئة الآثار القديمة في أترابرايديش ، و الدكتور سيتا رام روي المدير لهيئة الآثار في ولاية بيهار السابق ، والبروفيسور ان. بي. بارما ، والبروفيسور راجيشور سنغ ، والبروفيسور نيهار ناندن سنغ والدكتور أوم پركاش بارشاد كلهم من جامعة پاتنا ، والدكتور ك. ك. شارما ، و الدكتور اتش. سي. سيتارتهي كلا هما من جامعة بيهار ، والبروفيسور اي. پي. شارما جامعة راتشي ، والدكتور سي.پي.ان. سنها في جامعة بهاغلفور وغيرهم من الأساتذة .

بقية المنشور على ص ٣

السند قسمت بحضارة السند ، ولكن البحث العلمي الجديد كشف أن آثار هذه الحضارة وجدت في أترابرايديش و وسط الهند أيضاً ، فساهما المؤرخون بحضارة هربا مكان حضارة وادي السند الدالة عليها ، لأن هربا هي التي كانت اكتشفت فيها آثار هذه الحضارة الأولى ، قسمت بحضارة هربا في الطبعة الجديدة للكتاب .

الأزمة اليوغوسلافية:

تهدد الولايات المتحدة الأمريكية بإجراء الملاحقة الجنائية الحربية

تحت الضغوط التي مارسها المرشح الرئاسي الديمقراطي السيد غومورنر بيل كلينتون وبعض أعضاء الكونغرس حول اتخاذ الإجراءات اللازمة بشأن أزمة يوغوسلافيا ، هدد وزير الدولة للشئون الخارجية السيد لارينس ايغل برغر بإقامة دعوى جنائية حربية ضد الصرب المسئولين عن المجازر في البوسنة إذا لم يتم اعادة الأمور إلى نصابها باسرع وقت ممكن .

وطالب السيد ايغل برغر بالسماح لـ ـارة مخيمات المعتقلين وعقد اجتماع طارئ لهيئة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة والذي سوف يرسي سابقة جديدة في قضايا حقوق الانسان الدولية لأن الاجتماعات الطارئة كانت مقتصرة على مجلس الأمن وفي حالة فشله على عقد الدورة العامة للأمم المتحدة من أجل السلام .

لقد وضح السيد ايغل برغر عدة خطوات دبلوماسية بما فيها اعداد مسودة قرار مجلس الأمن الذي يفسح مجالاً لإجراء محاكمة جنائية حربية وتطبيق العقوبات بصراحة ضد الصرب الذين يخالفون علنا النواميس الدولية بخصوص حقوق الإنسان بالرغم من أن هناك بعض الاتهامات ضد البوسنيين والكرواتيين أيضاً .

وقال السيد ايغل برغر انه حيوي جداً أن يسمح للهلال الأحمر و الأحزاب المحايدة بزيارة كافة السجون ومراكز المعتقلات بغرض كشف النقاب عن الحقائق والحيلولة دون وقوع مظالم جديدة .

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية السيد ريتشارد بوتشر وهو يقرأ بيان السيد ايغل برغر بأنه إذا فشلت الخطوات الدبلوماسية سنكون مضطرين إلى اتخاذ تدابير أخرى لغرض تحقيق أغراضنا .

ولو حظ ان أمريكا وحلفاءها في الغرب لا تبدو راغبة في التدخل العسكري وعلى العكس ان الديمقراطيين الذين عارضوا التدخل العسكري الأمريكي في العراق متحمسون للتدخل العسكري في يوغوسلافيا لغرض تحسين مواقفهم في الانتخابات الرئاسية القادمة .

وصف ناطق باسم البيت الأبيض بيان السيد كلينتون بالرغون الذي قال فيه انه يجب على الأمم المتحدة بدعم من أمريكا اتخاذ كل التدابير المكنة بما فيها استخدام القوة لحقن دماء المواطنين الابرياء واستعادة الأوضاع الأساسية للإنسانية .

وأقصى ما فعلته أمريكا لحد الآن هو ابداء استعدادها لاستخدام القوات البحرية والجوية إذا دعت الضرورة لتأمين الامدادات الإنسانية ولكن الرئيس بوش رفض القيام بالتدخل العسكري بحجة أن الذين يطالبون بالتدخل العسكري سيصبحون من الأوائل الذين ينتقدونه لدى وصول جثث الجنود الأمريكيين من جبال البوسنة .

ان المطالبة بالتدخل العسكري الأمريكي تزداد يوماً بعد يوم في البوسنة لغرض الوصول إلى المعتقلات و وضع حد للمجازر .

الرائد

إسلامية عربية نصف شهرية

تصدر من مؤسسة الصحافة والنشر

الرئيس العام : محمد الرابع الحسني الندوي

نائب الرئيس : سعيد الأعظمي الندوي

رئيس التحرير : واضح رشيد الندوي

مدير التحرير : عبد الله محمد الحسني الندوي

الإشتراكات السنوية :

في الهند ٧٥/ روپية

بالبريد الجوي في الخارج ٢٥/ دولارا

العنوان : ادارة الرائد ، ندوة العلماء ، ص.ب ٩٣ لكهنؤ الهند

تم بالطبع والنشر بيد الرابع الحسني الندوي في مطبعة دار الطباعة بلكهنؤ

الرائد

السنة : ٣٤ العدد : ٧ أول أكتوبر ١٩٩٢م ٣/ ربيع الثاني ١٤١٣هـ

الافتتاحية

المقاييس الثنوية للدول الكبرى تسبب شقاء العالم

تظهر تغطية الأحداث في العالم بقلم الباحثين والصحفيين في الدول الأوربية، ازدواجية غريبة ، فإن تغطيتهم للأحداث في العالم الإسلامي أو ما يتعلق بالمسلمين تميل إلى جانب ، وتغطيتهم للأحداث في غير العالم الإسلامي أو فيما لا صلة له بالمسلمين ، تميل إلى جانب آخر ، فهم موضوعيون ، يقومون بدراسة منطقية ، وتحليلية لما يحدث في غير العالم الإسلامي ولكنهم منحازون ودراستهم دراسة جانبية ، مثالة ، تعكس العقلية الصليبية في معالجة ما يحدث في العالم الإسلامي فتتخلل الدراسة والتحليل تعليقات وتوجيهات ، وتهم لاداعي إليها .

ويتبع هذا المنطق المزدوج القلدون للغرب ، ومن نشأ من أصحاب الأقلام في المدارس المتغربة ، وقد غلب التصور القاتم عن الإسلام والمسلمين ، على أذهانهم بل ترسخ في عقولهم فأصبح جزء من فكرهم ، وطبيعة لذهنهم ، فينظرون إلى الإسلام والمسلمين بعين السخط والكراهية ، والادانة وهو منطق عهد الغزو الفكري للغرب ، وعهد استعلاء الغرب ، وذلك لأن الغرب المستعمر واجه الدول الإسلامية الكبرى ، والنظام الإسلامي وإن كان في عهد الانحطاط ، وانتصر على العالم الإسلامي بعد نكسات وهزائم متتالية فظلت الكراهية للإسلام والمسلمين متأصلة فيه ، فلا يترك فرصة للهجوم عليهما ، سواء كان المسلمون في محنة وبلاء أو كانوا في نعيم وقوة .

ويحول الكتّاب كل ما يقع في الوسط الإسلامي إلى ما يعيبهم فإذا كان اتجاههم إلى البناء ، والرقي ، فيوصف ذلك بأنه خطر لغير المسلمين ، ويقال ان هذه القوة ستحول إلى نشر الإسلام ، والهجوم على غير المسلمين ، كما تفعله هذه الدوائر في البناء الصناعي أو التكنى في الدول الإسلامية فيقال انه تهديد للدول غير الإسلامية ، فيضع الغرب عقبات في سبيل البناء ، وإذا كان ركود ، أو جمود ، أو تخلف اتهم المسلمون بالتزمت والجمود والتخلف .

ومما يدل على ذلك أن بعض المنظمات الإسلامية قامت بتجربة المشاريع الانمائية وقامت البنوك الإسلامية بتمويل هذه المشاريع ، واجريت تجارب تمويل غير ربوى ، واثمرت هذه الجهود ، ولوحظ تقدم في الأوساط الإسلامية ونشاط فأصبحت هذه البنوك ومنظمات التمويل الإسلامي خطراً وتهديداً لسلامة البلاد ، ووضعت عقبات في سبيلها ، وقامت الحكومات في بعض البلدان بغرض الحظر عليها بحجة أنها تنمى عقلية التطرف ، وتمول المنظمات المتطرفة .

يسمح لكل حزب بممارسة نشاطاته وعقد اجتماعاته ، في الدول التي تتبع نظام تعدد الأحزاب ، ولكن الحزب الذي يدعو إلى النظام الإسلامي محظور في كل بلد ، ويعتبر هذا الحزب خطراً على الدولة .

لا يخفى قادة أوربا انحيازهم إلى المسيحيين ، وهو أمر طبيعي ، ولا يمكن أن تلام أوربا على ذلك ولكن الغريب في الأمر أن أوربا والمتغربين ، يدعون بالعلمانية ، رغم هذه الانحياز البادي ، ورغم هذه الظاهرة الدينية ، ويتهمون المسلمين إذا تعاطفوا على المسلمين على أساس الدين بالعصبية .

إن دعوي البابا بتنصير عدة دول إسلامية بكاملها ، وإرساله البعثات التبشيرية إليها ، ومعونة الدول الأوربية السخية لها لا يشكل خطراً لدى الإعلام الغربي ولكن إذا احتج مسلم على ذلك ، كان احتجاجه عصبية دينية .

قامت منظمة وشوهندو بريشاد بتهنيد عدة آلاف من المسلمين في راجستهان ، ومناطق أخرى في گجرات وبنجاب ، واعلنت ذلك ، ونقلت الصحف أنباء هذا الإكراه الديني ، ولم يعتبر هذا العمل إكراهاً دينياً ولا تمييزاً ، ولكن إذا حدث أن شخصاً دخل في الإسلام بدعوة عالم فإن هذا الشخص والعالم يصبحان هدفاً لدعاية مكثفة ويكونان موضع رقابة شديدة واستجواب .

يظهر هذا التمييز والازدواجية في التغطية في جميع الحالات فكأن المسلم متهم ، وكل عمل من أعماله موضع تهمة وشك .

يقوم البابا بجولات مضنية في بلاد المسلمين في إفريقيا ويعلن أنه سينصر المنطقة بكاملها في عام ٢٠٠٠م وتقام له استقبالات ، وتنفق على جولاته ملايين الدولارات ، ويقوم الوف من المبشرين ، وتفتح معاهدتعليمية تبشيرية ، ومستشفيات ، ولا يقبل فيها إلا من كان مستعداً لقبول النصرانية ، وترفع الصلبان في كل فرصة للاغاثة والانقاذ في المحنة ، وتظهر الراهبات والرهبان ، ولا يعد ذلك مظاهرة دينية .

يمنع وبدات من زيارة نيجيريا ، ويسمح للرهبان بزيارتها ، ولا يعتبر ذلك تمييزاً دينياً .

يعلن وزير إيطالي بأن المسلمين إذا تمكنوا من إقامة دولتهم في أوربا ، في منطقة البلقان ، فإن أوربا تصبح جزيرة محاطة بالعالم الإسلامي ، و يقول الصربيون أنهم يدافعون عن أوربا المسيحية ، ولا يعتبر ذلك نزعة دينية ، أو تمييزاً دينياً .

ان أوربا تنظر إلى كل قضية من قضايا العالم إذا كان المسلمون فريقاً فيها ، بالنظرة المسيحية ، ويظهر ذلك بتأخر الاعتراف بالدول الإسلامية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ، ويوغوسلافيا ، واسراع أوربا إلى الاعتراف بالدول المسيحية .

قام الهندوس باحتجاج على كتاب اميبدكر الذي أساء فيه إلى الديانة الهندوكية .

واحرّ قلباه ... البقية على ص ٥

هذه الدنيا لمن؟

للأستاذ محمود ابراهيم خيرة

هي الآمال نرفعها ، عنانا ... ونولاها ، لكان العيش صابا
أرى هذي الحياة ، تضيق سبلا ... وبالآمال ، أنجبها رحابا

★★★

وما عيش الفتى ، إلا الأماني ... يصير بحلوها ، شهدا مذابا
ومن يحيا بلا أمل ، مرجى ... له من دهره ، ظل الصوابا
وغاية همه للجسم ، ما قد ... يقيمه : طعاما ، أو شرابا
فدنيا جسمه الفاني عمار ... ودنيا روحه ، صارت خرابا
وكيف يكون إنسانا إذا لم ... يدق على أمانيه النفاس ، بابا !

★★★

وما نيل المنى بالقول ، لكن ... بكل الجهد ، تدركها ، عدابا
الا ، إن الحياة ، بها صعاب ... وليس ينال القول الصعابا
ومن رام المنى من غير كد ... فقى الأوهام عاش ، ولا ارتيابا !
ومن طلب العلاء ، بقلصتيه ... يقاسي البؤس ، لا يخشى العقابا !

★★★

ودنيا المرء ، في يسر ، وعسر ... كمثل البحر : صفوا واضطرابا
يفيض على شواطئه ، مدد ... فيعمرها ، عطاء ، لا حسابا
وأحيانا ، يجافيها ، بجزر ... فتترك رضها قفرا ، يبابا ،
فما لم يستجب للمرء ، دهر ... فقد يلقيه في غده استجابا
(ولا حزن يدوم ، ولا سرور) ... وكم في العسر ، من العسر ذابا !!

★★★

ومن في معسكر العيش ، يخلق ... نفيل النفس ، في دنياه ، خابا :
ولكن سوف يظفر ، عن قريب ... له السر الذي قد غصه ، غابا
ويبدو سر خيبته ، فيبدا ... فيحذره ، ويجتنب اجتنابا
من الخطأ استفاد ، فعاد يسعى ... سعيد الحظ ، يلتذ الصوابا
وكل الناس يخطئ ، في كثير ... وخير المخطئين ، فتى أنابا
وسبحان الذي لم يقض أمرا ... بواسع ملكه ، إلا اصابا !!

★★★

وهم بشر ، تقلبهم طباع ... وادم قد عصى الرب وتابا !
فعيب المخطئين اليأس ، يعصي ... فيعدو العزم وهما واكتئابا !
تشاءمت عصا غالية الأماني ... فصار ، لا يحسن الاقترابا !
فشد العزم للآمال ، وانهض ... ولا تنثن الخناصر ، والمصابا
وفارعها ، أبا طعمت العوادي ... لتشرع الفتى سهم الخطابا
فما استعصت على ذي العزم دنيا ... ولا راست له ، إلا هابا !!

★★★

وإن حياتنا ، أمل وسعي ... بتطلعه ، فلا يلقى سرابا
وليس السعي دون الخير ، يجدي ... فمن يضرب سهمهما اصابا !
وإن العصر صراء ، وضر ... فلست ترى به ، إلا اغترابا !
وواحتنه التي ، خضراء ، فاضت ... مساء العصر ، سلسالا ، شرابا !
فان واتك دهرك ، مالامانى ... فصيحك في العلا ، اصخر الصعابا !
وعش في هذه الدنيا ، سعيدا ... فشوك قد صفا ، والعيش صابا

الوعي الإسلامي

درسٌ من السّنّة

أبو محيان روح القدس الندوي

عن عمرو بن الأحوص الجشمي رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ في حجة الوداع يقول: « ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا.

فأما حقكم على نسائكم: فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم: أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن ».

(رواه الترمذي)

راوي الحديث:

عمرو بن الأحوص الجشمي - بالضم - صحابي، شهد اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه، وله هذا الحديث في خطبة حجة الوداع.

شرح الحديث:

حجة الوداع: حج النبي ﷺ بعد الهجرة حجة واحدة فقط، وكانت هي في السنة العاشرة من هجرته، وهي تسمى تارة حجة الإسلام لأنه ﷺ لم يحج غيرها بعد فرضية الحج مع استدارة الزمان.

وتارة أخرى حجة البلاغ لأنه ﷺ بلغ الناس شرع الله في الحج قولاً وفعلاً.

وعلى الأشهر حجة الوداع فقد كان ﷺ ودع الناس فيها، فلا يوطئن: من الإيطاء، فرشكم: بضمتين جمع فراش، من تكرهون: مجيئه في البيت.

في نفس المعنى ورد في حديث جابر الطويل عند مسلم في كتاب الحج:

« فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن غير مبرح ».

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (٨/١٨٢):

قال المازري: قيل الراد بذلك أن لا يستخلين بالرجال ولم يرد زناها لأن ذلك يوجب جلدها، ولأن ذلك حرام مع من يكرهه الزوج ومن لا يكرهه.

وقال القاضي عياض: كانت عادة العرب حديث الرجال مع النساء ولم يكن ذلك عيباً ولا ريبة عندهم فلما نزلت آية الحجاب نهوا عن ذلك، هذا كلام القاضي.

والمختار أن معناه أن لا يأذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم، والجلوس في منازلكم سواء كان المأذون له رجلا أجنبيا أو امرأة أو أحداً من محارم الزوجة فالنهي يتناول جميع ذلك.

وهذا حكم المسألة عند الفقهاء أنها لا يحل لها أن تأذن لرجل أو امرأة ولا محرم ولا غيره في دخول منزل الزوج إلا من علمت أو ظنت أن الزوج لا يكرهه لأن الأصل تحريم دخول منزل الإنسان حتى يوجد الاذن في ذلك منه أو ممن أذن له في الاذن في ذلك أو عرف رضاه باطراد العرف بذلك ونحوه.

ومتى حصل الشك في الرضا ولم يترجح شئ ولا وجدت قرينة لا يحل الدخول ولا الاذن، والله أعلم. اهـ.

ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن: ولفظ مسلم « ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف » فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها وذلك ثابت بالإجماع، أما قوله ﷺ « كسوتهن »: فيتمثل كسوته ثوباً كسوة بالكسر فاكتفى، والكساء واحد الأكسية.

تفريح الحديث:

الحديث رواه الترمذي في كتاب الرضاع: باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، رقم (١١٦٣) وقال: حديث « حسن صحيح » وأخرجه ابن ماجة في النكاح (١٨٥١) وأحمد في المسند (٥/٧٢) وروى مسلم معناه من حديث جابر الطويل في قصة حجة الوداع (١٢١٨) وأبو داود (٥-١٩٠) والدارمي (١٨٥٧) في المناسك في حديث طويل، وابن الجارود في « المنتقى » (٤٦٥) والبيهقي (٥/٧-٩) وغيرهم.

فقه الحديث:

بيان الحقوق الأساسية المتبادلة للزوجين فيما بينهما.

ذهـــاب الـــريح

بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كلما اجتمعت عوامل النصر في الجماعة المسلة، تحقق لها إدراك غايتها من عدوها، وكلما اختفت هذه العوامل ووجد نقيضها كانت أبعد عن غايتها وأضعف أمام عدوها وأعجز عن تحقيق النصر عليه، وقد جمع الله هذه العوامل في آيات من سورة الأنفال ودعا المؤمنين إليها، وألزمهم بالمحافظة عليها، وحذرهم من مغبة مخالفتها، فقال عزوجل:

« يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا، واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون، وأطيعوا الله ورسوله، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إن الله مع الصابرين، ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله، والله بما يعملون محيط » (سورة الأنفال، الآية: ٤٥-٤٧).

وقد أمر الله بالثبات مع الذكر لله، فإن فيه الفلاح، ثم أمر بالطاعة لله ولرسوله لتكون العبودية التي تهيمن على القلب والجوارح هي لله وحده، ثم أمر آخر هو التحذير من التنازع الذي يورث الفشل وذهاب الريح، الذي هو كناية عن ذهاب القوة، ثم الأمر بالصبر وكبح جماح الشهوة والالتزام بأمر الجماعة، واحتمال خطأ الآخرين وضعفهم وأهوائهم، والتماس الأعذار لهم والصبر على الجماعة، فإنها أعز وأكرم وأيسر وأعظم من اتباع النفس وهواها، والسير على رأي الفرد، وإن عظم في نظر صاحبه، فإن التفرق ضعف وفقر، وفقدان الهيبة التي تحصل بالجماعة، وفقدان الرحمة التي تنزل بالاجتماع على الحق، والاعتصام به والجهاد في سبيله.

إن الجهاد الأفغاني خلال مراحله المختلفة يدعو للنظر والتفكير، كيف كان المجاهدون ينتقلون من نصر إلى نصر أمام عدوهم، وارتفاع نجمهم وتعاظم هيبتهم في نفوس العالمين رغم تعدد تنظيماتهم واختلافهم وتفرقهم في كثير من الأحيان؟ ثم اليوم وقد آل الأمر إليهم في أفغانستان وأصبحت حكومتهم هي صاحبة السلطان في جميع أفغانستان، يصيبهم التنازع والفشل وذهاب الريح، ولم يتغير في واقعهم المادي شئ سوى انتقال السلطة إليهم، وذهاب سلطان الشيوعيين وانقطاع صوت التدخل الخارجي في القضية الأفغانية، وما بقي من الشيوعيين في أفغانستان إنما هي جيوب محكومة بسلطان الدولة لا تستطيع أن تقف في وجه الدولة والشعب معلنةً إلحادها وكفرها وفسقها وفجورها إلا أن تتحرك في ظلة الفوضى والمشاكل التي عمت كل ناحية من نواحي أفغانستان، إن ذلك التعدد للتنظمات الجهادية في المراحل الأولى للجهاد لم يكن سبباً للتنازع فيما بينها بسبب اختلاف وجهات نظرها، بقدر ما كان سبباً للتناقس في قتال الشيوعيين وكسب المواقع الجديدة وكسب الغنيمة وتسجيل المواقف الصلبة ضد الأعداء في الداخل والخارج، وكان النصر يتنزل على كل جبهة بما تحقق في نفسها من عوامل النصر، وكانت السنة الربانية تجري عليهم في قوله تعالى: « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ».

وذلك لأن غايتهم اتحدت، ألا وهي إقامة حكم الله والقضاء على حكم الطاغوت، وسبيلهم كذلك اتحدت، ألا وهي الجهاد في سبيل الله والصبر على البلاء في ذلك، ولم يؤثر عليهم بعد ذلك أي خلاف أو تفرق وقع منهم.

أما الحال وقد أصبح السلطان في أيديهم وقد تعددت أحزابهم، واختلفت غايتها في صاحب السلطان في البلاد، واختلفت نظرتهم في معاملة عدوهم بالأمس الذي أصبح حليفهم اليوم، كان النزاع العظيم الذي شهدته كابل فأورث المجاهدين ذهاب الريح، فخسروا في هذا النزاع ما لم يخسروا في مثله مع الملحدين، فزادت الشقة بين الفريقين المتنازعين، خسروا ما بأيديهم من قوة، قوة السلاح والذخيرة والأموال التي كانت وقود المعارك على مدار ثلاثة أسابيع، ونجح العدو في إشعال الحرب بينهم، وقد فشل في المرات الأولى حينما كانوا يحاربون الشيوعيين، وأصاب كابل بلاء شر عظيم، فأصابها التدمير الشامل والقتل العظيم والتشريد الكبير، فالآلاف من الرجال والنساء والأطفال قتلوا، والجرحى لم يجدوا من يسعفهم، والمهاجرون لم يجدوا من يطعمهم أو يسقيهم أو يأويهم، فبذلك شمتوا الأعداء وأصبح المجاهدون الأفغان مثلاً يتندر به الملحدون في أعمدة الصحف العالمية، وانطمس ذلك المثل الرائع الذي ضربه المجاهدون في جهادهم ضد الملحدين في نفوس المؤمنين، وأصبح الناس ينظرون للحركات الجهادية في العالم نظرة ارتياب وتحسب أن يصيبها ما أصاب الأفغان.

والذي نحب أن يدركه الإخوة الأفغان، أن لغة السلاح التي جربوها مع الأعداء الملحدين فنجحت معهم وارتفعوا بها مكاناً عالياً في نفوس العالمين

البقية على ص ٨

والشباب، وإن وجودها على الأسس الإنسانية والدينية لمن أشد حاجات الأمة اليوم، وهي بمثابة قلاع وحصون تسد الأبواب على ما لا يجوز أن يدخل إلى عقلية الطفل المسلم من سوءات وهنات، وتحارب الرذائل واللاأخلاقية التي تطرقت إلى نفوسهم، وتمكنت منها.

والمسلمون في بلدان الأقليات الإسلامية هم أولى بإنشاء هذه المعاقل الدينية لصيانة جيلهم من الردة والانحراف، والفساد والإرهاب، إنهم أحق بإيجاد هذه الحاضن التربوية على أرفع مستوى خلقي وديني لكيلا يضيعوا أطفالهم وشبابهم ويتركوهم في تيار الانحراف والضلال، والفساد بأكمل معانيه، ذلك لأنهم أمانة عظيمة في أيديهم، وهم مسئولون عن صيانتها والاحتفاظ بها، فإن الرسول ﷺ يقول:

« ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته »

البقية على ص ٣

كلمة الرائد:

أهمية هذه المدارس في توفير البديل

هذه المدارس والكتاتيب يمكن أن تكون بديلاً للإعلام السليم الذي يحتاج إليه المسلمون في مجال التربية البناءة، ذلك أن البيئة التي تعوّد فيها الشباب، البرامج الترفيهية وتهافتوا عليها تفرض علينا أن نقدم لهم بديل الإعلام المتحرر بالإعلام الملتزم، وبديل الأفلام الموبوءة التي تعرضها أجهزة الإعلام الحديثة ببديل آخر من البرامج الممتعة للتاريخ الإسلامي، والقصص والحكايات الواقعية التي تتوافر في حياة العظماء والعباقرة من رجال التاريخ.

ثم إن المنهج العلماني الذي يسود المدارس الرسمية في بلدان الأقليات الإسلامية يسلخ أبناء وشباب المسلمين الدارسين فيها عن عقائدهم الدينية والتصور الإسلامي الصحيح للحياة والمجتمع، فيقعون فريسة الانحلال والانحراف، ولكن المدارس الإسلامية الابتدائية والمتواسطة تقوم بدور فريق الإنقاذ، وتحميهم عن الزيغ والافتتان بالأشكال الزائفة والصور المزخرفة، التي لا تغني عن بناء الأخلاق والسيرة شيئاً، وخاصة في الظروف التي تفرض التعليم الإجباري على الجميع بدون تمييز بين المسلم وغير المسلم، فلو لا هذه المدارس تكون قد قامت بصيانة العقيدة وتوجيه التعاليم الأساسية إلى الطفل المسلم لكانت الردة العملية والعقدية تطرقت إليه بخطى حثيثة وفي خفاء لا يشعر بها أحد، وليس ذلك واقعاً افتراضياً إنما هو واقع مشاهد وملموس في بيئاتنا وبيوتنا، حيث نرى أن الطفل الذي عاش في جو المدارس الرسمية لم يتعلم منها إلا العقائد الكافرة والأفكار الباطلة، مثلاً، إنه يعرف عن تاريخ الديانات الباطلة وعن الآلهة الكاذبة، والتقاليد المضللة ما لا يعرف عن دين الإسلام وعقيدة الإيمان وعن الله والرسول وتعاليم الإسلام، ويعرف عن الحضارات المادية الهدامة ما لا يعرف عن حضارة الإسلام وتصوراته، إنه يمثل من الآداب والأخلاق ما لا يمت إلى دين الإسلام بصلة، فقد حدث أن الشباب المسلم ممن درسوا في هذه المدارس الرسمية لما سئلوا عن الله والرسول لم يحيروا جواباً، وسئلوا عن الصلاة فقالوا: إنها رياضة قومية، وغير ذلك من مبكيات ومضحكات ومحزنات كثيرة نواجهها في أبنائنا وأفلاذ أكبادنا وفي شبابنا وأعضاء مجتمعاتنا، وكل ذلك نتيجة للإهمال في التعليم والتربية، وإطباق العيون عن توفير البدائل الصحيحة للناشئة والشباب، الذين يتعودون الوسائل الهدامة من برامج الاعلام، ولا يكادون يصبرون عنها، وهم إذا لم يُؤخذوا بالحكمة والذكاء، ولم يقدم لهم من البرامج المماثلة في حدود الأخلاق والنزاهة الاجتماعية، نشأت فيهم دوافع التمرد والانحراف، وقاموا بتحطيم قيود الدين والخلق القويم، وخاصة في الظروف المعاشة التي تفاقمت فيها الأدواء الخلقية في المجتمع الشبابي، من توتر الأعصاب، وعمليات الإرهاب، والتطرف في الانتقام وما إلى ذلك.

لذلك فإنني اعتقد أن المدارس الابتدائية والمتوسطة تقوم مقام الربي والشرف، وتصلح ما تفسده العوامل الاعلامية، والحضارات المادية والعناصر البيئية، وما تنتجه من دوافع التحرر والانطلاق على المستوى الخلقي في هؤلاء الناشئة

سعيد الأعظمي

نافذة على الهند:

تزوير التاريخ يسمم العلاقات بين مختلف الطوائف

د/ محمد يونس النجراني

التعديلات التي أعلن الوزير الاقليمي للتعليم الثانوي المستر راج ناتهـ سنگهـ في مقررات المدارس العالية بأترابراديش، وخاصة في مادة التاريخ، في الحقيقة محاولة بالقصد لتوسيع نطاق حملة بهارتيه جانتا بارتي الاعلامية إلى المدارس والكليات وتسميم أذهان الشباب في البلاد، وانها ليست بمؤسفة فحسب، بل مستحقة للاستنكار والتشنيع أيضاً.

وقد حاولت الحكومة الاقليمية كثيراً أن تسدل على حملتها هذه الاعلامية ستاراً من حب الوطن، حتى ان المستر راج ناتهـ سنگهـ أمعن فيه حيث قال: إذا كان تعليم التاريخ وتفهيمه على حقيقته طائفية فإنه يرضى بوصفه بالطائفي.

ويظهر مما وقع من التعديلات أنها محاولة تمهيدية لترتيب التاريخ من جديد، والقائه في الأذهان الغير الناضجة لطلاب المدارس العالية، لأن ادخال وجهة نظر بي. جي. پي. نحو التاريخ لم يقع إلى الآن إلا في الكتب الموجودة بالتصرف فيها، وعسى أن تؤلف كتب جديدة على الاطلاق مشتملة على تعديلات أكثر، وتدخل في المقررات، إذا تحققت هذه التجربة.

أما ادخال هذه التعديلات في مقررات المدارس العالية فلا نتعرض لهذا السؤال أن الامبراطور بابر هل هدم المعابد الهندوسية بأيودهيا وجنديري أو لم يهدمها، وهل كانت المساجد بنيت على أنقاضها أو لم تبن، بل السؤال كل السؤال أنه هل يحسن تسميم أذهان الطلاب الغير الناضجة في المدارس العالية الذي تسعى الحكومة فيه؟ وليس في التاريخ الامبراطور بابر هو الذي يختلف الناس فيه، بل هناك مئات من الأمثلة التي هي موضع الخلاف والنزاع، فهل ليس من المحتمل أن يزداد التنافر والعداوة بين الطائفتين الكبيرتين في البلاد من حداثة سنهم، إذا أدخلنا وجهة النظر من جانب واحد عن هذه المواضيع المتنازع فيها في مقررات المدارس العالية؟

وقضية بناء المسجد البابري قضية متنازع فيها في هذا الوقت، واختلف المؤرخون في أن ما أدخل في مقررات المدارس العالية هل هي حقيقة أم لا؟ ولكن إذا افترض على سبيل النقاش صحته فمع هذا ادخاله في مقررات المدارس العالية فعلة لا تنتج إلا ازدياد العداوة والتنافر بين الطائفتين الكبيرتين في الهند.

وما وقع في كتاب التاريخ الدرسي من ادخال أحد عشر تعديلاً، لا يمكن القول فيه إلا أنه محاولة لتحسين سمعة آر. ايس. ايس. وتكثيف العداوة والبغضاء بين الطائفتين الكبيرتين في الهند، سواء كانت القضية قضية الامبراطور بابر أو قضية كون الآريين من سكان الهند الأصليين، أو كانت قضية مدح آر. ايس. ايس. على لسان بابا صاحب بهيم راؤ أمبيدكر، كل ذلك يرمي إلى هدف واحد، وهو محاولة تكثيف العداوة وتصعيدها، وليست هذه المحاولة محاولة جديدة، وان أسرة آر. ايس. ايس. لا تزال تجتهد منذ مدة طويلة أن تسمم أذهان الشباب من حداثة السن، وما يلقي في فروعها من التوجيه والتعليم انه لمن هذا النوع، ويدرس في مدارسها الخاصة مثل هذا النوع من الدروس، ونتيجة لذلك اننا نرى هذه البلاد متجهة إلى التوتر الطائفي العنيف.

لقد وقع ما وقع من هذا التحريف في مقررات المدارس العالية، فالتاريخ الذي يدرس في أترابراديش يكون مختلفاً عن التاريخ الذي يدرس في الولايات الأخرى، فينشأ في البلاد نزاع جديد، ويبتدئ نقاش حديث يؤديان إلى تصعيد العداوة وتكثيفها.

وكما هو الظاهر ان هذا التحريف ينافي روح دستور الهند الذي هو علماني في طبيعته وأصله، والذي ينص على أنه لا دين للدولة، فمع وجود مثل هذا الدستور إذا جعلت اعتداءات الطبقات والطوائف المختلفة بعضها على بعض مواضيع الكتب الدرسية منحرفين عن التيار الوطني ومنفصلين عنه، فمدت الأوضاع والظروف إلى حد لا يعلمها إلا الله، ولذلك قيل ان دراسة التاريخ أمر خطير، و لأجل هذا يتجنب ادخال النزاعات التاريخية المختلف فيها في المقررات التعليمية على مستوى الطلاب، ولكن نظرية بهارتيه جانتا بارتي هي تعميم التنافر والبغضاء بين الناس لتستغل مصالح سياسية، ان هذا الأمر يرادف لتحريف الدساتير الأساسية للهند، وكتابة تاريخ جديد لها يكون أساسه على الحقيقة أقل منه على منظارته اللعنة.

وما يتعرض له بهارتيه جانتا بارتي من التاريخ لأغراضها المحدودة المبنية على ضيق النظر، وكما حاول في جعل نصف الواقعية كل الواقعية والحقيقة، وكما اختار لهجة قاسية هجومية حشمية في تصريحه لحمل الناس على اعترافها، لعل التاريخ لا يعتريه نقص، ولكن البلاد يلحقها ضرر كبير لهذا الأمر، وكلما كتب تاريخ الهند في المستقبل جعل عصر بهارتيه جانتا بارتي عصرا موسفاً، وهناك بلدان أخرى أيضاً حدث فيها ما حدث في الهند، ولكن التاريخ قد فضح تلك القوى والطاقات التي فعلت هذه الفعلة، أما الآن فقد تعود المسئولية إلى قوى الهند العلمانية أن تتقدم لمنع الهند من هذا الهجوم دون أن تتخاصم فيما بينها.

أعرب كليان سنغ كبير الوزراء لولاية أترابراديش من رأيه في مدينة گورکهپور بأن الحصول على السلطة والحكم لحزب بهارتيه جانتا في أربع ولايات هندية لا يخدم مصالحنا وغاياتنا وإنما يجب لأجل توسيع دائرة نفوذنا ومعتقداتنا وأفكارنا أن نحصل على السلطة في المركز وأكد على أعضاء حزبه قائلاً يجب عليهم أن يدركوا بأن الطريق إلى دلهي يمر من أترابراديش وفي الوقت الحاضر هناك في الهند صراعات بين مختلف الأفكار والمعتقدات والديانات ومن اللازم أن تنتصر الهندوسية.

البقية على ص ٣

نظام الحكم الإسلامي مرتبط بنظام التعليم والتربية الإسلامية

العلامة السيد سليمان الندوي
تعريب : عبد الباسط الندوي

من الفطرة الإنسانية أنها تحتاج إلى قوة منفذة أو آمرة لتنظيم جماعة وحفظها ولإجراء قانون وتطبيقه . فلم تقم جماعة أو حزب منذ بداية تاريخ الإنسانية بدون رئيس أو أمير . فإن الإنسان حينما كان محدوداً في أسرة كان كبير أسرتهم رئيسهم وكان أمره قانونا لهم . فلما تطورت الأسرة واختارت صور الحزب والجماعة فصار رئيس حزبهم أميرهم وحاكمهم . ثم تدرجت الجماعة إلى الأمم والأقوام فنشأ وتولد فيهم السلاطين والملوك فاستكبروا وزعموا هذا الشرف والمنحة وراثة أبيهم بدلا أن يظنوها جزاء وصلة لخدمته . واتصفوا بأوصاف تفوق البشرية . فزعموا أنهم أولاد الآلهة التي عبادتها فرضت على الرعايا . فمنهم من صار « سورج بنسي » أي حبيب الشمس . ومنهم من صار « چندر بنسي » أي قطة القمر . وأنا أولياء ورسل الآلهة والقوة الربانية فكانوا كلهم مدعوين لذلك .

فكان نمرود عراق جباراً في الأرض . وفراعنة مصر كانوا يزعمون أنفسهم « رغ » أوتار الشمس أي رسلها . وكان منهم فرعون موسى الذي أدعى الربوبية وقال « أنا ربكم الأعلى » وكان ملك الصين يزعم أنه ابن الله فلقبه أهل الفارس بلغتهم « بغبور » أي ابن الله . ولقبه العرب ابن ماء السماء . ولا يخلو تاريخ اليونان القديم أيضاً من مثل هؤلاء السلاطين السابقين كانوا يدعون أنهم «أوتار» الإله أي رسله فكان ملك هومر (مونارك) من أولاد الآلهة ومن نسله ولو ملوك اليونان . وفي هذا العصر الزاهر المستنير نرى في الأرض التي تزعم مطلع الشمس أي الصين قد ساد عليها الظلام فإن ملكها إله لهم وهم يعبدونه .

وكان مؤسس روما روطس وأخوه من أولاد الريح . ومن قبل المسيح كان الناس يزعمون ملوك روما إلها لهم ويعبدونهم . وفي اليهود قبل سيدنا داؤد عليه السلام كان القضاة يحكمون عليهم باسم الله على أنهم كهنة الله والله يلهمهم . ثم دارت دائرة ودالت دولة فجاءت حكومات ودول شتى حسب الظروف والأوضاع . لأجل ذلك قسّم المؤرخون وعلماء السياسة الحكومة إلى عدة أقسام . كـ أوتاري (أي رسلي) وشخصي وزعيمي ودستوري وديمقراطي .

١- أوتاري : معناه الحكومة التي صاحبها يزعم نفسه إلهاً أو مظهر الإله . أو أوتار الإله أو نائبه ورعاياه أيضاً ينظرون إليه بهذا الاعتقاد .

٢- شخصية : يحكم فيها رجل بقوته وبأثره أو بأثر أسرته . فالقوانين هي هواه والمنشور هو لسانه . وقد رأت الدنيا كثيراً ما مثل هؤلاء السلاطين .

٣- أمرائية : إذا كانت الحكومة في يد فضلاء البلاد وأغنيائها وهم يحكمون عليها باتفاق آرائهم فهذه حكومة أمرائية كما كانت في اليونان في عصر قديم .

٤- دستورية : وإن كان السلطان يفوض القوة السياسية واختيار وضع القوانين إلى رجال الأمة الخيرة النخبة ويبقى هو سلطاناً ظاهراً محضاً فحسب . فهذه الحكومة دستورية كما كان في (انجلترا) فإن ملكها ما كان يملك شيئاً من الأمور .

٥- زعيمية : وهي أن يحكم أحد على البلاد بقوته الشخصية أو كممثل جماعة من حيث عضوها أو رئيسها . كما كان في (ألمانيا) « هتلر » وفي (ايطاليا) « مسوليني » وإن كانا ليسا ملكين ولكن كان يمتثل أوامرهما كالملوك . إلا أنهما كانا ممثلين لجماعة لا لأسرة .

٦- ديمقراطية : وهي أن ينتخب جميع أفراد البلاد أحداً رئيسهم لمدة معينة . فهو يحكم حسب قوانين مخصوصة لا ينحرف عنها . طريقتها في (فرنسا) وأخرى في (أمريكا) وأما رئيس (فرنسا) الديمقراطي فسلطانه محدودة مثل ملك (انجلترا) فإنما كانت فيها مسئولية الحكومة الكبرى على رئيس الوزراء تحت إشراف مجلس . وأما في أمريكا فليس هناك وزير بل يحكم الرئيس بنفسه تحت إشراف مجلس . ويكون معاونوه ومساعدوه أمناء أقسام وأوامره وكلهم عبيده ومطيعوه بدون أي تفضيل .

ومن عادة الحكومات أنها تقيد أفعال وأقوال سلاطينها وحكامها وعمالها بقيود القوانين كي لا يعدلوا عن طريق الحق والعدل . ولكن الحكومة الإسلامية تستولي على قلوب حكامها وعامليها . كي لا يعدلوا عن طريق الحق والعدل بسبب تقوى الله وخوف مؤاخذة الآخرة وبرغبة الطاعة لأوامر الله تعالى . وكذلك الحكومات ترى كل يوم فشل قانونها وعجزه فتضع قانوناً آخر وتغير فيه ثم تضع قانوناً ثالثاً ثم رابعاً وهكذا لا تزال تضع القوانين وتجري التعديلات الدستورية . لإمساك سائر السيئات والفحشاء والجناة يفشلونها بمكرهم واحتيالهم . فلا تفوز الحكومات بمقاصدها . وأما دولة الإسلام إن كانت وفقاً لمبادئ الإسلام وطبقاً لأصوله . فإن تقوى الله تعالى وخوف مؤاخذة الآخرة فحسب يكفي لإصلاح جميع زيغ القلوب واستئصال سائر السيئات . ويوجد كثير من أمثالها في عهد النبوة والخلفاء الراشدين وفي أدوار بعض السلاطين الصلحاء العادلين .

ولكن يلزم لها أن تستمر في الأمة التبليغ والدعوة إلى الإيمان الخالص والعمل الصالح . وأن يحفظها بطرق التعليم والتربية والتبليغ والدعوة . كما أن في مختلف البلاد تقوم أعمال التعليم والتربية والتبليغ والدعوة على اسم الحضارة والثقافة أو على نظريات من الفلسفة أو السياسة أو الاقتصاد . وحسب مستواها يجري نظام التعليم والتربية منفرداً في كل بلاد . فكذلك لابد لإبقاء نظام الحكومة الإسلامية وحفاظه إجراء نظام للتعليم والتربية الإسلامية وتنفيذه قبل كل شئ .

ملاسمها وفكرنا على حقيقة أمرها فنجدها بارزة على الجميع منفصلة عن غيرها .

تقوم دولة الإسلام كلها على أحكام دينية ولكن أميرها أو خليفتها ليس إلهاً ولا أوتار الإله . ولا مظهر الإله . ولا يتكلم مع الله . ولا يجد الأحكام من الله مباشراً . وليس فيه تقديس إلهي . ولا معين من الله تعالى . بل هو إنسان . ينتخبه المسلمون بآرائهم أو يعينه الأمير السابق قبله لسيادة الأمة ولتنفيذ شريعة الله . إلا أن حكومة الإسلام تعتقد بأنها مبنية على أحكام الله التي حصلتها برسول الله ﷺ فهي إلهية . وعلى هذا فرضت فيها جماعة لأرباب الشورى وأصحاب الأمر . وأكد بالشورى والمشورة فيما بينهم . فيمكن أن يقال لها دستورية بالتسامح . ومن ناحية أن خليفتها ينتخبه الناس . ولا يمتاز هو على الأمة في حقوق الحكومة وفوائدها بفهمها الناس ديمقراطية . ونظراً إلى الشرعية واجب على الأمة . ولا يجبر هو على تسليم آرائهم يمكن أن يقال لها شخصية وذاتية . ومن أن الأمة لابد لها أن يسلم أوامر الخليفة الصحيحة تسليماً صادقاً يفهمها الناس زعيمية واستبدادية . فبسبب جهاتها المختلفة لا يصدق على طريقة الحكومة الإسلامية نظرية من نظريات أهل الغرب السياسيين الحكومية .

والأصل أن أنظار المفكرين السياسيين قد علقت بمعضلات صور الحكومة البادية . وأما الإسلام فإنه ينظر إلى داخل حقيقتها . فليس لديه أي أهمية لصورها الظاهرة من طرق الانتخاب وتنسيق أهل الشورى وتعيينهم وفرائضهم وحقوقهم وانتخابهم وطرق إبداء الآراء وغيرها من المسائل التي تتعلق بها . بل أهم شئ فيها هو اتقاء أمير الحكومة ورئيسها وأعضاءها وعمالها أي شعورهم القلبية والإيمانية لمسئولياتهم أمام الله سبحانه و تعالى . واعتقادهم بأن الحكومة لا يملك أحد جزءا منها لا ذاتياً ولا عائلياً . بل هي ملك الله تعالى . وتطبيق أحكامه ومشيئة أمره فريضة الحكومة . ويستوي سائر المسلمين في أحكام الله

يتبع المنشور على ص ٦

عقبات الصحوة الإسلامية

الأستاذ محمد الرابع الحسني الندوي
تعريب : محمد أنيس الدين

تزداد الصحوة الإسلامية قوة في العالم الإسلامي . وتحاول أداء دورها . ونجد من تأثيرها طموحا و حماسا في المسلمين و تعطشا للعودة إلى ماضيهم . و أثر ذلك على العاملين فنشطت الحركات والجمعيات . تمارس أعمالها وتطالب بتطبيق القوانين الإسلامية في السياسة والاجتماع بمثل ما كان في العهد الأول . كان المسلمون قد بلغوا به إلى مكان العز والكرامة . ولا يزال ذلك العهد مثالياً وأسوة إلى أن يرث الله هذه الأرض . وذلك واقع اعترف به غير المسلمين كذلك فضلا عن المسلمين . هذا الزعيم الهندي المستر غاندي أشار على الحكومة باحتذاء نموذج سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر رضي الله عنهما . وأبدى تقديره لهما عند ما نالت الهند استقلالها .

وتيار الصحوة هذه هو الذي ساعد على تحويل قضية أفغانستان إلى قضية العالم الإسلامي كله حتى انتهى جهاد أفغانستان بالنجاح والفوز العظيم .ولم يكن مقتصراً على النجاح . فقط بل قد زعزع كيان الدولة الروسية . فقضت نحبها وماتت موتة مفاجئة . وموجة الصحوة هذه هي التي أحدثت حركة اضطراب وانتعاش في مناطق عديدة من آسيا الوسطى وآسيا الغربية والجنوبية وفي أفريقيا الشمالية . وهي تعمل عملها بشكل ظاهر ملموس واضح بحيث لا يستطيع أحد أن يحول دونه . والأوضاع الراهنة تدل على ضرورة أن ينفتح بها المعارضون . ويستسلموا أمامها . وإلا فسوف ينجرفون في تيار هذا السيل الجارف . وينساقون في موجته الطاغية . لأن الحماس للصحوة ليست حماسة صناعية بل هو طلب وأمنية كانت دفينة في قلوب المسلمين تحت سيطرة الاستعمار على البلاد الشرقية طيلة . فقد كانت قوة المسلمين الإسلامية مضمحلة . و كانت شوكتهم مهينة فاستغل الاستعمار . و كانت القوى الاستعمارية مطمئنة على انقراض الشوكة الإسلامية . ولكن القوى الغربية بدأت تفقد سلطانها على البلاد . وبدأت أمنية المسلمين تطلب مكانتهم الماضية لتحقيق أمنيتها واشتعلت تلك الشرارة الكامنة . وازدهرت وقويت . فعلى قوي العالم أن تعترف بهذه الظاهرة التي تجلت كالشمس في رابعة النهار . ولا بد من أن كل من ينكره سوف يلاقي الفشل الذريع كما باء به الاتحاد السوفيتي والشيوعيون في أفغانستان .

وسر المسلمين بهذا التيار الإسلامي وعقدوا آمالهم . ولكن هناك حقيقة أخرى وليس للمسلمين أن يتغا ضوا عنها بل هم في أشد حاجة إلى أن يعترفوا بها وأن يختاروا العمل طبقا لها . وهو الوهن والتفكك في نفوس المسلمين وسيرتهم واهمال التعليمات الإسلامية وأحكامها في حياتهم الفردية والاجتماعية وبهذا الاضمحلال تحول سيوفهم من حديد إلى خشب وتفقد قوتهم كل تأثير وتتحول جهودهم إلى نتائج معكوسة . والأمة الإسلامية كلها أبتليت في هذه الأيام بجميع النقائص التي لا تنسجم مع مآربهم ومتطلباتهم الرفيعة . نحن وقعنا في الأثرة والنفعية وقصر الاهتمام بالصالح الفردية نعمل بمثل ما يعمل الأطفال الصغار . نهمل القيم الإسلامية لأدنى سبب مادي فردي وتوجد في أعمالنا تلك العادات التي نعى عليها القرآن والسنة وأنذرنا . لقد أصبحنا لا نفرق بين الحلال والحرام في طلب مصالحنا الفردية ولا نضحي أدنى مصلحة شخصية من مصالحنا . وذلك للكاسب والنفعة الحقيرة . وبذل قصارى الجهود لنصب زائل وجاه ذليل . وبالكذب والخداع و باغتصاب الحقوق واهانة الآخرين . والحاق الضرر بغيره بل إضراره ضرراً بالغاً . وبذل كل نفيس وغال لشرف وسمعة زائفة من غير تردد وفهم . و التقصير في التضحية بأقل ما نملكه في سبيل مصلحة الدين والشريعة وتدعيم مسيرة الاتحاد والتضامن الإسلامي . نحن نقصر في كل ذلك وناتي بخلاف ما تقتضيه مصلحة الإسلام . نصور أعمالنا ونشرحها بقوة جد ليتنا وعلنا بأن كل ما نقوم به ليس إلا لصالح الدين بذاته وأنه موافق تماماً للتعليم الإسلامي .

وبهذا الوهن حدث فينا ضرران جسيمان الأول أن هذه العصبية . ولا يعطف العالم على والنجاح والرقي والتقدم والرخاء . فإنه يمكن الانتفاع بها لمدة قصيرة ولكن عاقبتها في الدنيا والآخرة وخيمة . وأنه معرض للزوال كظل السحاب الزائل ولن يجدي الشعب في ذلك شيئاً فإن مصلحة الوحدة الإسلامية والاخوة الاجتماعية تقتضي حمل قلوب المسلمين على الحب والمودة والتعاطف والتضحية والمواخاة و التعاون المتبادل فيما بينهم وحينئذ تصل الأمة إلى قمة من التقدم وذروة الرقي وإذا كان عكس ذلك فلا بد أنه يوصلنا إلى الخسران والهلاك والدمار . وأنه لا تظهر في هذه الحالة صورتنا لغير المسلمين إلا صورة مشوهة بشعة . ولا تظهر سيرتنا وسلوكنا أمامهم إلا شائنا . ولقد كان المسلمون بعد وفاة النبي ﷺ يحتلون مكانة أمة الدعوة فإن عليهم أن يؤدوا مسئولية الدعوة والإرشاد التي ينوبون فيها عن النبي ﷺ . ولقد قاموا بها في زمنهم الأول إلى أن جاء فيهم التكاسل والغفلة فوقعوا في تلك المنكرات والفضائح الخلقية والاجتماعية فكيف يستطيعون أن ينهوا غيرهم مما هم أنفسهم واقعون فيه وكيف يأمرونهم بالمعروف وهم لا يقومون به وكيف يخرجونهم من السيآت وهم متغمسون فيها إلى آذانهم . وهم يقدمون إليهم نموذجاً فاسداً للإسلام . فمن الأسف إننا لم نبق أمة الدعوة بل صرنا أمة الاضلال والاغواء . هذا أمر هام يجب أن نفكر فيه .

والضرر الأخر وهو اننا لن ننال نصر الله في حالتنا هذه وليس نصر الله برخيص فيأتينا مجاناً بدون استحقاق له ونصر الله لا يأتي إلا بعد أن تستحقه قيمتنا ومستوى حياتنا فقد أتى نصر الله في معركة بدر وقد كان المسلمون أدوا دوراً هاماً وقدموا المثل الاعلى بحياتهم الطاهرة النقية . وإطاعة الرسول ﷺ .

وهكذا في معارك كثيرة كان المسلمون فيها بأرفع مستوى وأعلاه ولكن كلما صدر منهم خطأ في تنفيذ ما كان يجب من الطاعة وامتثال الأمر والمستوى الإيماني عوتبوا في نفس الساعة كما وقع في ساحة أحد .

تعالوا نحاسب نفوسنا وحياتنا ونمعن النظر في المشاكل والنوازل ونرى هل نحن مستحقون لنصر الله في هذه المشاكل التي نعانيها في مقاومة الاعداء ومواجهة الأوضاع الراهنة وهل نستعين بالله في هذه المواقف الحرجة حق الاستعانة وهل نستنصره بحياة صالحة طيبة . فإنه يجب علينا أن نعلم أن الأماني والدعاوي العالية لن تغني عن الحق شيئاً .

ولا يكفي لإصلاح أحوال الناس الكلام ولا قيل وقال بل لابد لذلك من بذل الجهود العملية المتواصلة . ولكن من الأسف الشديد أنه لا يعني العالم الإسلامي بهذا الأمر . يجب أن نفكر فيه ونعرف ما هو سبب خيبتنا وسقوطنا ولولا تتكلل جهود المسلمين وتضحياتهم الجسيمة بالنجاح المرجو ولا تثمر هذه الجهود ولا تظهر نتائجها بقدر ما تبذل هذه الجهود في كل مجال من مجالات الحياة . وفقنا الله أن ندرك حقيقة هذه الناحية .

يتبع المنشور على ص ١

وهاجموا اتباع اسبيدكر . ومعابدهم . فلم تتهمهم الصحافة بالتطرف أو الهمجية . ولكن احتجاج المسلمين على كتاب رشدي أصبح دليلاً على تزمت المسلمين . ويقف العالم كله لإدانة المسلمين .

يضطهد الحكام البوذيون في بورما المسلمين ويخرجونهم من بلادهم ويقتلونهم . ويصادرن ممتلكاتهم ويحتلون مساجدهم . فلا يحرك ذلك ساكناً . ولا يعتبر التقدميون هذا الإجراء تزمتا . أو قمعا للحرية . ولاتهم هذه القضية الأمم المتحدة و وكالاتها .

تعتدي أرمينيا على أذربيجان وتقتل المسلمين . فيسكت العالم عليه . فإن المعتدي مسيحي . والمعتدي عليه مسلم . وهو يستحق هذا العقاب . لأنه خطر على الحضارة .

يهاجم الصربيون المسيحيون المسلمين في البوسنة والهرسك . ويرتكبون جرائم شنيعة من الاعتداء . وانتهاك الحرمات . وقتل الأولاد والأمهات . ويشردون المسلمين . فلا يتهم المسيحيون بالتزمت . أو العصبية . ولا يعطف العالم على المسلمين المعذبين . وعلى العكس . كتب أحد العلقين في الصحف الصادرة في أوربا انه يجب على العالم أن يدرك قبل تأييد البوسنة والهرسك . أن الأغلبية فيها للمسلمين . يعني ذلك أن المسلمين إذا كانوا في عذاب فلا يستحقون الرحمة لأنهم مسلمون . وكذلك لا تذكر الصحف العالمية هذه المذابح . ولا توليها أي أهمية بل تغض بصرها . تعتدي إسرائيل على مخيمات الفلسطينيين . وتقصف قصفاً عشوائياً . فلا تجد هذه الجرائم ادانة من الصحافة العالمية . ولكن إذا اعتدى مسلم أو جماعة من المسلمين . في حالة السخط أو الغضب على مسرح . أو على قافلة للإسرائيليين . فإن هذا الحادث يصبح موضوع الصحافة العالمية . ويصبح هذا الحادث النطق لإيقاظ أوربا من سباتها . ولتحميلها لاسترداد الأراضي التي فتحها المسلمون . فكونوا صورة قاتمة للمسلمين ولا تزال أوربا وأتباعها من أصحاب الفكر الغربي والعلم يتقاعسون هذه الصورة .

إنهم يسيئون ظنك معالجة القضايا في العالم الإسلامي ولا يصلون إلى حل عادل لها .

هذا التمييز العنصري يرجع إلى منطق القرون الوسطى . حينما كان الفكرون في الغرب يحملون الإسلام كل تبعية لما يحدث في العالم من فساد . ويدينون المسلمين كعنصر الفساد . والفتنة . وكان الفكرون توصلوا إلى هذا المنطق لإيقاظ أوربا من سباتها

الإسلام والمسلمون في البوسنة والهرسك

إعداد : بدر رفاه الدولي

حالة الإسلام في يوغسلافيا سابقاً وحاضراً

لم تتوقف الصحوة الإسلامية التي يعيشها العالم الإسلامي في الوقت الحاضر في حدود العالم الإسلامي ، وإنما امتدت لتشمل كل العالم ، ورحمت وانتشرت حيثما يوجد مسلمون حتى في الدول التي يعيش فيها المسلمون في حالة حصار حديدي وعزلة شديدة عن بقية دول العالم الإسلامي - وفي يوغسلافيا الدولة الشيوعية سابقاً والتي تضيق الخناق على المسلمين حتى تسل ينتهي الإسلام فيها صحوة قوية وبزغاً قوة يوماً بعد يوم ، ووجدنا المسلمون متعطشاً في إقبالهم وتمسكون أكثر بعقيدتهم وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف .

وتعد يوغسلافيا الآن بأحقر المراحل في تاريخ وجودهم . فهم بعد الصحوة الحالية والإبادة على أيدي الصرب الأرثوذكس وبين الغزو الفكري المتزايد الذي لم يعد يخفى له وسائل الإعلام أبوابه لا كان له نشاط يذكر . فقضية الإعلام هي أخطر وأهم قضية بالنسبة للمسلمين في يوغسلافيا .

موقع يوغسلافيا :

وتقع يوغسلافيا في جنوب وسط أوروبا وفي غربي جزيرة البلقان وعلى الساحل الشرقي للبحر الإدرياتك .

مكونات يوغسلافيا :

وهي جمهورية اتحادية تتكون من ست جمهوريات صغيرة هي : صربيا وعاصمتها بلجراد ، وكرواتيا وعاصمتها زاغرب ، وبوسنة والهرسك وعاصمتها سراييفو ومقدونيا وعاصمتها سكوبيج ، وسلوفينيا وعاصمتها ليوبليانا ، والجبل الأسود والعاصمة تيتوجراد ، ويضاف إلى هذا إقليمان يتمتعان بالحكم الذاتي وهما كوسوفا وفوجفوديا ويتبعان جمهورية صربيا .

حدود يوغسلافيا :

ويحدها من الشرق رومانيا وبلغاريا ، ومن الغرب بحر الأدرياتك ، ومن الشمال المجر والنمسا ، وإيطاليا من الشمال الغربي ، ومن الجنوب ألبانيا واليونان .

مساحتها وعاصمتها :

وتبلغ مساحة يوغسلافيا ٢٥٥,٨٠٤ كيلاً مربعاً . وعاصمتها مدينة بلغراد .

تضاريسها :

وأرض يوغسلافيا جبلية في جلها حيث تغطي الجبال ثلاثة أرباعها وأبرزها جبال الألب في غربها حيث جبال ألب كراوانكن وألب جوليا في أقصى الشمال الغربي ، وعلى ساحل دلماشيا الشرقي على البحر الإدرياتي ، تطل سلاسل جبلية شديدة الانحدار حيث جبال الألب الديناريه وتتكون من صخور جيرية مسامية سريعة الذوبان ، وفي هذا النطاق سلاسل تتعلبها الغابات والمنطقة وعرة صعبة الاجتياز ، أما السهول في يوغسلافيا فتوجد في القسم الشمالي حيث سهل الدانوب اليوغسلافي ويجري فيه نهر الدانوب ، كذلك الأجزاء الدانية من روافد أنهار مرافا وسافا وتيرا .

وتجمع مناخ يوغسلافيا بين طرازين الأول يتمثل في مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتصف بصيفه الحار والشتاء المعتدل المطر ، والثاني المناخ القاري فالصيف حار والشتاء بارد ، والمطر يسقط في فصل الصيف وتتفاوت كمياته بين منطقة وأخرى .

الانحناء السكاني :

يتميز سكان يوغسلافيا إلى مجموعة من العناصر أكبرها عدداً الصقالبة الجنوبيون أو كما يطلق عليهم أحياناً السلاف ، وهم الصرب والكروات والبوسنة يضاف إليهم المقدونيون والألبان وجماعات أخرى عديدة من أصل الأتراك . وفي يوغسلافيا أكثر من عشرين قومية وأكثر من عشرين لغة ولهجة ، وبقدر عدد السكان في يوغسلافيا حوالي ٢٢,٩٥٤,٢١٩ نسمة وأكثف أجزاء البلاد سكاناً حول منطقة بلجراد وفي أقليم سلوفينيا وفي منطقة زغرب ، ويتكون المسلمون في يوغسلافيا من البوسنة والهرسك والألبان والأتراك والصرب ويصل عدد المسلمين في الوقت الراهن ٦ مليون نسمة ، وتضف المسلمون اليوغسلاف من البوسنة والهرسك لم يقيم العناصر الألبانية والأتراك .

النشاط البشري :

يعمل نصف السكان في الزراعة هذا رغم الهجرة الكبرة من الريف إلى المدن الصناعية وتقسم يوغسلافيا من حيث الزراعة إلى ثلاثين هما : أقليم الحبوب البحر الكبري ، وهذا يوجد في السهول الشمالية وما يجاورها من الأودية والأحواض الداخلية وهو أهم مناطق الزراعة بالبلاد ، والأقليم التالي في حبوب وادي سافا وعند اتصاله بنهر الدانوب . وأهم المحلات الزراعية تتمثل في القمح والشعير والشوفان والبحر والعنب ، وتعطي الغابات والمراعي ثلث مساحة البلاد ، أما من حيث العادن فتمتلك احتياطي عظيم من الحديد والرصاص وكميات وافرة من البوكسيت والنحاس والزئبق والفضة واحتياطي كبير من الفحم ، وتوجد الصناعات المعدنية والكيميائية والآلات الزراعية والسيارات والمركبات وعربات السكك الحديدية وتعتبر الصناعة الحرفة الرئيسية الثانية بعد الزراعة .

وصول الإسلام إلى يوغسلافيا :

إن أول وصول للإسلام إلى يوغسلافيا جاء مع الفتح العثماني ، غير أن هذا الرأي يطبق على وصول المسلمين بأعداد كبيرة ، ولكن الوصول الفعلي سابق على الفتح العثماني ، فالإسلام وصل إلى بعض المناطق اليوغسلافية قبل الفتح العثماني بعدة قرون ، وهناك آراء عديدة تفسر هذا بعضها يرى أن الإسلام وصل إلى يوغسلافيا بعد فتح صقلية ، والبعض يرى أنه سابق على هذا حيث وصل مع العرب ، ومهما تعددت الآراء ، فمن الواضح أن الإسلام وصل إلى يوغسلافيا قبل دخول العثمانيين إلى هذه المنطقة ، ولكن وصول المسلمين بأعداد كبيرة إلى يوغسلافيا جاء مع الفتح العثماني وانتشر الإسلام بعد هذا انتشاراً واسعاً .

وهناك عامل هام ساعد على تهيئة الظروف لانتشار الدعوة الإسلامية في هذه المنطقة وهو ظهور المذهب البوغوميلي أو الكنيسة البشاقية والتي عارضت المذهبين المسيحيين السائدين في المنطقة المذهب الكاثوليكي والمذهب الأرثوذكسي . وكانت الكنيسة البشاقية أكثر احتمالاً في العادة بل رفضت الكثير مما جاء بالمذهبين ورفضت تقديس البشر والتعميد ، كما رفضت مبدأ الصراع بين الروح والمادة وطالبت بعودة المسيحية إلى أصولها الأولى ، هذا يزر الصراع بينها وبين المذهبين السائدين وهكذا كان البشاق مهيئين لقبول الإسلام .

ودخل البلقانيون تحت جزوة البلقان عندما فتحوا جيليو في عام ٧٥٤هـ — ١٣٥٣م ثم هزموا التحالف الصراني في عام ٧٦٧هـ — ١٣٦٥م قرب أدرنة ، وهزم التحالف مرة أخرى في عام ٧٧٣هـ — ١٣٧١م وهكذا توغل الأتراك في تلك جزوة البلقان حتى وصلوا إلى بوجراد

واشتدت حدة الصراع بين المذاهب المسيحية في يوغسلافيا ، وطلب البشاق العون من الأتراك ، ففتح بلاد هم السلطان العثماني محمد الفاتح في عام ٨٦٨هـ — ١٤٦٣م وحسم الصراع بين المذاهب المسيحية ، وعندما تعرف البشاق على مبادئ الإسلام اعتنقوا الدين فرادات ووجدانا ، ولم يقض قرن حتى اعتنق جميع البشاق الإسلام طواعية ، وصاروا من أقوى أنصاره ، وأخذوا في تشييد المدن ذات الطابع الإسلامي ، ومن أهم هذه المدن سراييفو أو (بشناق سراي) وتقدم العثمانيون في فتح بلاد جديدة وخشي إسلام البشاق وعندما ضعفت الدولة العثمانية استولت النمسا على مناطق عديدة من يوغسلافيا ، وأخذت بعض المناطق اليوغسلافية تستقل مثل بلاد الجبل الأسود وصربيا ، واضطر العثمانيون للتخلي عن بلاد البوسنة والهرسك في عام ١٢٩٥هـ — ١٨٧٨م لامبراطورية النمسا والمجر ، وهكذا دام الحكم العثماني في معظم مناطق يوغسلافيا أكثر من أربعة قرون . وبعد الحرب العالمية الأولى ظهرت مملكة صربيا ثم ظهرت جمهورية يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية .

القوميات المسلمة :

وصل عدد المسلمين في يوغسلافيا إلى ٦ ملايين نسمة ، ويتمتع المسلمون هناك إلى الجماعات القومية المختلفة وأكثرهم عدداً المسلمون البوسنة ويتكون جمهورية بوسنة والهرسك حيث يبلغ عددهم حسب إحصاء السكان العام ١٩٩١م ٤٤٪ من سكانها . كما يقطنون جزءاً من جمهورية صربيا (سنجق نوفي بازار) حيث يشكلون ٧٥٪ من السكان وأجزاء من جمهورية الجبل الأسود ويشكلون ١٤,٦٪ ويكون المسلمون الوسيون في جمهوريتي يوغسلافيا الشماليين الغربيين كرواتيا وسلوفينيا جزءاً من تعداد المسلمين المهاجرين إلى مراكز الصناعية ويقدر عددهم في هذه الجمهورية بنحو ٣٠٠ ألف نسمة ، ويتكون الألبانيون جماعة ثانية من حيث عددهم ويتمتعون في يوغسلافيا بأوضاع القومية ويقدر عددهم بنحو ٣ ملايين نسمة ويسكنون مقاطعة كوسوفا وهم ٩٠٪ من أهلها وجزء من جمهورية ماكدونيا الغربي حيث يشكلون ٣٪ وجزء من جمهورية الجبل الأسود ويشكلون ٨٪ من سكانها ، والأتراك في يوغسلافيا لا يشملهم إحصاء السكان المنعقد في بداية عام ١٩٩١م بسبب وضعهم السياسي الحالي ورفضهم للتعداد ، ويكوّن الأتراك جماعة ثالثة من حيث عددهم في يوغسلافيا ويتمتعون بأوضاع القومية ويسكنون غالباً جزء من منطقة جماعات وقوميات أخرى مثل العجر والتوريشي والغوران .

توزيع المسلمين بعد سقوط الشيوعية :

المسلمون في يوغسلافيا لهم إدارة دينية موحدة اسمها الرسمي (الطائفة الإسلامية) ويرأسها رئيس العلماء ومقرها مدينة سراييفو ، وللطائفة الإسلامية مجموعة كبيرة من الهيئات والمؤسسات الإسلامية ويتبعها عدد كبير من الموظفين في مختلف أنحاء يوغسلافيا ، وتدير هذه الإدارة حوالي ٢,٨٠٠ مسجد و ١,٣١٠ كتاتيب للتعليم الديني وثلاث مدارس ثانوية دينية موزعة على ثلاث مدن يدرس فيها ٨٢٠ طالباً وطالبة نظامياً وكلية للدراسات الإسلامية بسراييفو فيها ١٢٠ طالباً وطالبة بالإضافة إلى حوالي ٢,١٠٠ من علماء الدين بصفة إمام وخطيب ومعلم ومدرس ومفتي .

وتهيم الإدارة الدينية في يوغسلافيا بانتشار التعليم الديني وتقوية الوعي الإسلامي والمحافظة على الهوية الإسلامية للمسلمين في يوغسلافيا وتأمين المناخ الملائم لتطبيق الأحكام الإسلامية والاعتناء بحماية حقوق المسلمين ومصالحهم .

وتوجد في يوغسلافيا منظمات ثقافية واجتماعية وحزبية عديدة تم تأسيسها بعد انهيار النظام الشيوعي ، أشهرها جمعية المسلمين الثقافية ومقرها مدينة سراييفو ، وجمعية المسلمين الحزبية ، وجمعية المسلمين الثقافية الحزبية .

بالإضافة إلى أنه يجري العمل حالياً لتأسيس وكالة أنباء إسلامية ليوغسلافيا ومصرف للأوقاف في مدينة سراييفو ، وبعد سقوط النظام الشيوعي عام ١٩٩٠م تأسست عدة أحزاب في يوغسلافيا . وينتمي المسلمون إلى عدة أحزاب منها وأهم مجموعة من الوان في مجلس الشعب في الجمهوريات اليوغسلافية وأصبحت هناك عدة روابط وأحزاب تمثل الطائفة المسلمة في يوغسلافيا . وأصبح رئيس جمهورية البوسنة والهرسك من المسلمين وهو فخامة الرئيس علي عزت بيجوفيتش وأيضاً وزير خارجيتها من المسلمين .

ويلقى المسلمون نعتاً وحرباً ضروساً من قبل الصرب المسيحية .

جوهر الصراع بين الصرب والمسلمين :

ويتلخص الصراع القائم الآن في محاولة الصرب العودة بأطماعها في البلقان إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى فهي تطمع في الحصول على مخرج لها على بحر الأدرياتيك بعد أن تحولت إلى دولة داخلية بانهيار الاتحاد اليوغسلافي ، حقيقة أن وحدتها الحديدية مع الجبل الأسود تعطيها منفذاً

البقية على ص ٤

مؤتمر الدعوة و الفكر الإسلامي ينعقد في رأي بريلي ـ الهند

في ١٤-١٦ نوفمبر ١٩٩٢م

كان من فضل الله على هذه الأمة وجود أولي بقية ، فيهم غيرة إنسانية ، وحياة الضمير ، والوعي الصحيح الديني ، والتألم والاهتمام بمصير الإنسانية أو الاهتمام على الأقل بمصير المجتمع الذي يعيشون فيه ، وهؤلاء اولو بقية كانوا في كل فترة حالكة وما زالوا يبرزون وجههم لاستنكار فساد المجتمع والسعي لإصلاحه ، يتحدون الفساد ويصرخون و يخاطرون بمستقبلهم في سبيل الدعوة والإصلاح .

وحيث أن المجتمع الإنساني يعيش في أجواء مختلفة وظروف متعددة تختلف قضاياه ، واشكال مشاكله تتنوع ، ولاختلاف الطبائع ، طبائع الدعوويين ، وطبائع الدعاة اختلفت المناهج ، وأساليب الدعوة وباختلاف القضايا وظروفها اختلفت مذاهب الدعاة ، كما اختلفت باختلاف المناطق والعصور ، فنشات مدارس عديدة في تاريخ الدعوة وتكونت مناهج متعددة وجميع هذه التجارب رصيد الدعوة الإسلامية .

وقد كانت الحاجة ماسة لإعداد خطة عمل للدعوة إلى استعراض هذه الجهودات ، والمناهج ، وتسليط أضواء على منجزاتها ودراسة نجاحها أو فشلها للاعتبار ، والاستفادة من تجارب الماضي ، ولهذا الهدف النبيل قررت جمعية الشيخ محمد الثاني الحسني التذكارية التعليمية براي بريلي الهند التي تقع على بعد ثمانين كيلو متراً من مدينة لكناؤ ، عقد مؤتمر الدعوة والفكر الإسلامي بعنوان " الدعوة الإسلامية ومنجزاتها " وتستفيد خطوط العمل ومنهجه في ذلك من سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي حفظه الله والدراسة تكون مقسمة على مناطق مختلفة من العالم أجريت التجربة فيها وكان لها دور في مجال الدعوة ، ينقسم الموضوع تبعاً لذلك إلى المحاور الآتية :

١- الدعوة الإسلامية ومنهجها في شبه القارة الهندية .
٢- الدعوة الإسلامية ومنهجها في العالم العربي .
٣- الدعوة الإسلامية ومنهجها في القارة الافريقية .
٤- الدعوة الإسلامية ومنهجها في أوربا وأمريكا .
٥- الدعوة الإسلامية ومنهجها في جنوب شرق آسيا .

دراسة حول أي موضوع من الموضوعات المذكورة حول مدرسة من مدارس الدعوة والفكر الإسلامي ، وإرسال هذه البحوث إلى الجمعية في شهر أكتوبر على الأكثر ، وقد وجهت الدعوة إلى كبار الأساتذة والعاملين في مجال الدعوة . الحضور والمؤتمر المزمع عقده في ١٤/١٥/١٦/من شهر نوفمبر ١٩٩٢م .

لا يغرك تقلب الذين كفروا

عبد العزيز البدوي

والخطط الهدامة الخبيثة .

منذ مدة طويلة لا نستطيع أن نحددها . نشاهد بعيون الرأس أن كل طوفان وجهه إلى المسلمين وكل عاصف هائج لا يتوجه إلا إليهم . وكل اضطراب طائفي يقع فيقع على رؤوسهم . ولا شك أنهم ﴿ قد مستهم البأساء والضراء وزلزلوا زلزالاً شديداً ﴾ بل أخذوا وقتلوا تقتيلا . وكادوا أن يقولوا ﴿ متى نصر الله ؟ ألا إن نصر الله قريب ﴾ .

نرى اليوم بعد الجهود المتتابعة المستمرة والتضحيات الجسيمة الضخمة في الأموال والأولاد والأنفس والأرواح والثمرات والمتلكات أن نصر الله قد جاء ، وطفق الناس يدخلون في دين الإسلام في الشرق والغرب . كما قال : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ، ورايت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً ، فسبح بحمد ربك واستغفره ، إنه كان تواباً ﴾ .

ففي صورة « فتح أفغانستان» و « تشتت روسيا » و « قلق أمريكا» و « فقر بريطانيا » و «سآمة الناس من حياة الكفر» ظهر الإسلام برفرف رايته عالياً خفاقاً ، ويثبت بدلائل - كل دليل يساوي ألف دليل - أن الإيمان يغلب ولو بعد انتظار ، والإسلام ينتصر ولو بعد تضحيات . وقد حدث فعلاً .

كان الجهاد الأفغاني جهاداً إسلامياً وجهاداً إيمانياً وجهاداً ديناً خالصاً . فكان الفتح حليفه والتوفيق رفيقه والنجاح حظه ونصيبه .

من دراسة ومشاهدة هذه الأوضاع والحوادث نستطيع أن نعرف (معرفة مريبة) أن الإسلام هو الدين الحقيقي والدين الرباني والدين الصحيح الجدير بالقبول عند الله ، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ، و هو في الآخرة من الخاسرين ﴾ .

وعلى كل ! فإن جهاد أفغانستان وصل إلى شاطئ الفلاح والفتح . وذلك باسم الله وفضله . فلو رفعوا - الجاهدون الأفغان - رأية الأمن والإيمان . واستمروا . فليس من العسير المستحيل أن يظهروا وينهضوا بحيث القدوة الطيبة والأسوة الجميلة للبلاد والحكام الآخرين على وجه الأرض في القرن الخامس الهجري .

الكاتب القدير وقدوة في المجتمع

عرض :
محمد رحمة الله الندوي المظفوري

القلب . وذلك لأن شعورهم بهذه المصائب و الاستبداد الفكري والمعنوي لا يبرر لهم أن يعيشوا عيشة الرخاء والترف . والأمة تعج أمامها أمواج بحار الأزمات . وعيونهم لا تزور نوماً لبرهة من الزمن بل إنه طار .. أن يأبى أن يتوجه إليه . وبالرغم من ذلك كله لا يسعون أن يقاوموا هذه التيارات المادية العاتية والموجات الطاغية للصعوبات والمصائب مختلفة النوع . لأن سلطانهم لا يتجاوز عن ميدان الكتابة إلى أي شئ آخر . وقليل منهم من تسنح لهم الفرصة ليقوموا ويشمروا عن ساق الجد لحاربة هذه المواد الفاسدة والقضاء عليها بكل ما يمكن لهم . وهو يعالج جميع القضايا التي حدثت في المجتمع من أي نوع كان . وهو لا يعمق النظر في الأوضاع والظروف فحسب بل يسعى أن يقدم لها توجيهات متوازنة قيمة تكون مبنية على أساس من الورع والتقوى ودعائم إسلامية خالصة محضة . ويغذي الأجيال الإنسانية أغذية شهية مادية ومعنوية فكرية وذهنية . وعن طريق ذلك يتمكن من إنقاط وعي ديني فكري وإحياء صحوة إسلامية ونفخ الروح من جديد في العواطف والمشاعر الحضارية الإسلامية .

ومما لا نقاش فيه أن مثل هذا الكاتب الذي ينفخ روح الحياة في المجتمع الغارق في السبات العميق ويذكره دروساً رائعة من ماضيه المشرق الباهر . ويقرر اتجاهاته نحو الفوز والنجاح والانتجاز الديني والحضاري . ويعلمه سنن الله في الأنفس والآفاق لكي يحاول النظر فيها والحمل بما تقتضيه وتتطلبه . هو الكاتب القدير بمعنى الكلمة الذي يستخدم هو هبته وصلاحيته التي وهبه الله في طريق سديد صحيحه . ويؤدي ما كلف به وما ألقى على كواهله من أعباء . وهو الكاتب الذي يلعب دوراً بارزاً ملموساً في استعادة المجد السالف والسعادة الماضية والكرامة التي فقدتها الأمة و حرمت من بركاتها وفضيلتها .

كل ذلك لا يتحقق إلا إذا كان الكاتب يركز ذهنه في إطار الموضوع الذي اختاره وتناوله بالبحث ولم يتجاوز إلى الأخيلة والأفكار السائرة التي تسود هواجس ذهنه وعقله وإلا فإنه لا يحصل على البغية ولا يحقق هدفه الذي يتوخاه .

البقية على ص ٣

على المسلمين تحويل المسجد إلى الهندوس لكي نبدأ صفحة جديدة في التاريخ . والملك المغولي بابر لم يكن قائداً دينياً للمسلمين بل كان من المهاجمين على الهند وبالتالي يجب ازالة جميع آثار العبودية والهوان .

وجاء في نفس العدد من الصحيفة بأن منظمة آر. ايس. ايس. نشيطة في ٢٧/دولة من دول العالم وتقوم بنفس الدور والنشاط الذي تقوم بها في الهند .

نشرت صحيفة (Statesman Times) الناطقة باسم منظمة آر. ايس. ايس. في ٩٢/٩/٦م لقاءاً صحفياً مع السيد بال تهكري رئيس منظمة شيوسينا حيث أعرب فيه عن بعض آرائه قائلاً بأنني أومن تماماً بالعسكرية وهي جزء من الهندوسية وألاني أنا أعلم ما هي الاستعدادات التي يقوم بها المسلمون في الهند ولعلهم يريدون إنشاء باكستان أخرى .

(من صحيفة بانير في ٩٢/٩/٩م)

نشرت مجلة (Front Line) في ٩٢/٨/٢٨م رسالة وجاء فيها أن أكثر من ثلاثة آلاف شخص فقدوا حياتهم . وعشرة آلاف اصيبوا بالجروح البالغة في الاشتباكات التي وقعت بين الهندوس والمسلمين لأجل قضية المسجد البابري - رام جنم بهومي حتى الآن .

نشرت مجلة (Organiser) الناطقة باسم منظمة آر. ايس. ايس. في ٩٢/٩/١٢م لقاءاً صحفياً مع كليان سنغ كبير الوزراء لأترابراديش أعرب كليان سنغ عن آرائه حول المسجد البابري قائلاً من الممكن التوصل إلى الحل النهائي . وذلك في صورة إذا لم نأخذ في الاعتبار هذه المشكلة كقضية بين المسلمين والهندوس ويجب